

## ثانوية عدن والبسمة والحديث عن السرطان (

# المدى تنشر وثائق رسمية تؤكد خلو المدرسة من التلوث الإشعاعي



Gle

ارتدت زيها المدرسي الأبيض والأزرق وحزمت دفاترها وكتبها، ولم تنس القيام بواجبها في الرياضيات برغم صعوبته، ورفعت حقيبتها الثقيلة ووضعتها على كتفها، الوقت بين بيتها والمدرسة لا يتعدى العشر دقائق.

صباح اعتيادي، الحرس في الباب، البنات يمزحن فيما بينهن وأخريات يتحدثن عن الواجب في الكيمياء والفيزياء، وبعضهن أخذهن الكلام الى المسلسل التركي والأغاني، جرس المدرسة اليدوي لان الكهرباء مقطوعة، من درس الى آخر، ولكن هناك إشاعات تدور بين الجميع تتحدث عن وجود إشعاع او تلوث او شيء من هذا القبيل في محيط المدرسة، الإشاعات تتناقل بين الطالبات وبعض المدرسات والأهالي اشتركوا في حلقة الخوف من ان يكون الأمر حقيقياً. قبل عام كثر الكلام حول وجود تلوث إشعاعي في ثانوية عدن للبنات، وكان لـ"المدى" في حينها حديث آخر مع الإدارة و وزارة البيئة، والقائمين على المدرسة الذين أكدوا في ذلك الوقت وفاة مدرستين هما إيمان (٣٩ سنة) وهناء (٥٠ سنة)، إضافة الى الطالبة بنت الحارس (١٥ سنة)، وكان الاعتقاد السائد ان الإصابة كانت بسبب مرض سرطاني سببه إشعاع من مواد عسكرية متروكة في ساحة المدرسة عندما استخدمها الجيش العراقي السابق كمخزن

وزارة البيئة أكدت فيحينها عدم تسجيلها وجود تلوث في المدرسة على الرغم من إقرارها بوجود بعض مخلفات حرب لكنها لا تسبب السرطان، إذا ما حدث بعد ذلك؟



#### مخاوف الأهالي

الأهـالي ينظرون الى المدرسـة بشـيء من الخوف، يهزون برؤوسهم حين المرور بقربها، والبعض يتجنب السير بقربها خشية ان يخرج له شبح السرطان ويسكن في أحشائه، لا يمكن لأحد ان يقلل من هذه المخاوف ويهدئ من روعهم طالما انهم شبه متأكدين من ان الإشعاع سبب أمراضاً سرطانية أودت بحياة مدرستين وطالبة، والكلام كثير حول انتشار السرطان ومخلفات الحرب التى تسببه، ورغم تطمينات وزارة البيئة وجهات أخرى الاانهم مازالون مصرين على رأيهم.

أبو مريم، والد إحدى الطالبات في المدرسة يجد ان الحل الوحيد هو نقل ابنته الى مدرسة أخري، كما فعل الكثير من أولياء الأمور، حيث يقول: "لم نعرف بشكل واضح وأكيد في حالة وجود تلوث ام لا، ولا يمكنني المجازفة بحياة ابنتي"

فى حين وصلّت "ام سارة " الى القرار نفسه منذ وقت طويل، حيث تقول: "قمت بنقل ابنتي الى

خطيرة"، ويعتقد سمير ان هـذا الحديث يكفى لكى يطمئن الجميع.

#### اعتصام الطالبات

ولكن قبل أيام قام عدد من الطالبات بتنظيم اعتصام أمام إدارة المدرسة على اثر استمرار ظهور حالات مرضية غريبة وازدياد حالة الشك في وجود التلوث، وهذا الاعتصام كان هدفه الضغط على المدرسة للقيام بإجراءات حقيقية لتخليصهم من البقاء في بناية ربما تكون مليئة بالملوثات الإشعاعية الخطرة والتي تفتك بالطالبات الواحدة بعد الأخرى.

المدرسة من جانبها استجابت لمطالب المعتصمات وأرسلت وزارة التربية لجنة للوقوف على حقيقة الأمر وقررت إغلاق المدرسة لمدة عشرة أيام وتحويل الطالبات الى مدارس أخرى.

وحديث الأهالي وذوي الأمور متناقض في هذا الشأن، فالبعض يقول ان هناك إصابات كثيرة





منبعث من المدرسة وهو ما اثر على حالتهم النفسية وبدؤا يعتقدون بان اي مرض سيكون سرطانيا وسببه التلوث".

كما ان الأهالي لم يتفقوا على سبب الإشاعات على الرغم من ان الأمر ليس من اختصاصهم، حيث يقول البعض ان المنطقة كانت مكانا للتواجد العسكري، فيما يرى فريق أخر انها تعرضت للقصف وبمواد مشعة، حيث يقول "أبو رامى" من أهالي المنطقة ً كانـت إحدى البنايات القريبة مـن المدرسة مكاناً لتواجد الجيش العراقي السابق قبل قيام الحرب الأخيرة، فقد انتشر الجيش بين الأحياء وكانت معهم أسلحة وقذائف وربما يكون البعض منها خطيرا"

فيما يقول حاجم رضا، موظف: "الجيش العراقي حين كان متواجدا في المدرسة وفي بناية مجاورة لها قد تم استهدافه بالصواريخ، وربما تكون هذه الصواريخ محملية بمبواد ملوثة وهي من سيبت الأمراض بين صفوف الطلاب والمدرسات.

على البناية والساحة والمرافق الأخرى من المدرسة، وأكدت الفحو صات النهائية ان المدرسة تخلو من أي إشعاع خطير او قد يكون السبب في حدوث الحالات السرطانية.

ويلفت الفريجيي الي ان الأهالي عادوا هذا العام أيضا للحديث عن وجود المواد الخطرة والمشعة والتى تذبعت من المدرسة بعد ظهور إصابات جديدة، وعلى أثرها تم إبلاغ الجهات المسؤولة وتم إيقاف الدوام لمدة عشرة أيام، وستبدأ الجهات المعنية بإجراء الكشف من جديد على بناية المدرسة ومحيطها، لكى تطمئن الأهالي وذوي الطلاب ان لا وجود لإشعاع خطير في المدرسة والذي يعتقد انه السبب وراء حدوث أمراض خطرة.

ومن جهـة أخرى يشدد الفريجي على ان المسؤولين في التربية قد اهتموا بصورة كبيرة بهذا الموضوع والإشىراف الاختصاصىي متواجد في المدرسية للوقوف على أخر التطورات، وتم تحويل الطالبات من البناية التي تضم دواما مزدوجا من إعدادية عدن للبنات إضّافة الى متوسطة البسمة للبنات أيضاً، وتم نقل الطالبات الى مدرستين أخريين قريبتين هما غمدان المتوسطة، وبلقيس الإعدادية.

#### الأهالي لايثقون بالتقارير

فيما أشارت سحىر حربي مديرة الإعـلام التربوي في وزارة التربية ان ما حدث في بناية مدرسة عدن ليس جديدا وان الأهالي وذوي الطالبات يصعدون الموقف ويشكون في وجود إشعاع يسبب أمراضا سرطاندة.

وأكـدت حربي لـ(المـدى) ان هذا الـكلام غير الدقيق من قبل البعض قد اكسب المدرسة سمعة سيئة وأصبحت مخيفة للكثيرين من سكنة المنطقة

## وزارة التربية: الأهالي

وللطالبات، وان الأمراض السرطانية التي تحدث في العراق لها أسباب كثيرة وتصيب العراقيين في فئات واعمار مختلفة وفى مناطق مختلفة من البلاد، ولادليل يربط حدوث إصابات لدى بعض المدرسات والطالبات بوجود إشعاع، ولكن الأهالي لا يصدقون ولايثقون بالتقارير التي صدرت من الجهات المعنية والتي أكدت سلامة الدرسة، وهم مقتنعون بوجود إشعاع يسبب أمراضا سرطانية"

وتلفت حربي الى ان في العام الماضي زار المدرسة فريق عمل من وزارة البيئة ومن السفَّارة الأمريكية واجروا الفحص اللازم على المدرسة وأكدوا خلوها من مواد خطيرة مشعة، واظهروا بعض المعدات والعتاد العسكري الذي يعود للجيش العراقى

السابق وهي غير خطيرة ولا تحمل إشعاعات. وتنوه حربي الى ان قبل عامين كانت قد أزيلت المعدات العسكريـة التي كانـت موضوعة فى داخل المدرسة، بسبب ترك الجيش العراقي بعض المعدات العسكرية اثناء فترة انتشاره فى عام ٢٠٠٣ بين الأهالي وفي المحالات السكنية ووضع المعدات العسكرية في المؤسسات والدوائر الحكومية وحتى المدارس وجعلها ثكنات عسكرية، لكن هذه الأسلحة

والمعدات لم تكن خطيرة على حد وصف حربي. وتشدد على ان الوزارة قررت بالتعاون مع وزارة البيئة إرسال فريق عمل للتأكد مرة أخرى من المدرسة وتطمين الأهالي، وتؤكد ان الوزارة حريصة على بناتها الطالبات ولن ترضى ان يعاد الدوام من جديد ما لم يطمئن الجميع بعدم وجود شيء يدعو للقلق في المدرسة.

### وزارة البيئة

من جانبها أكدت وزيرة البيئة نرمين عثمان لـ (المدى) ان العام الماضى وبعد ظهور علامات إصابة بعض الأشخاص في المدرسة قمنا بتقديم تقريس كامل يؤكد ان المدرسة خالية من اي إشعاعات مضرة. وتشير نرمين الى ان الوزارة أرسلت فريقا علميا بأجهزة حديثة جدا الى موقع المدرسة وأجرت

الكشف الكامل عليها ولم تجد أي زيادة في نسبة

الإشعاعات وان الموجود هو النسبة الطبيعيَّة التي

كما أشارت الى ان الوزارة أوعزت لمديرية الدفاع

المدنى فى حينها الى رضع المعدات العسكرية التى

وتشدد عثمان على ان الوزارة ستقوم مرة أخرى

بإرسال فريق يحمل أجهزة حديثة ويقوم بالكشف

لا تسبب الضرر.

كانت متواجدة في البناية.



## يبالغون في مخاوفهم . . وتعليق الدراسة ١٠ أيام لإجراء الفحوصات



على المكان لتطمين الأهالي، وإذا وجد الفريق شيئًا فوق العادة فأننا سنشير الى وجود خطر في المكان وسنتخبذ الإجبراءات اللازمة، وان لم نجد فسنعد تقريرا مفصلا نتحدث فيه عن سلامة البناية من أي إشعاع قد يسبب خطورة على صحة الإنسان، وتلفت عثمان الى ان الوزارة ستأخذ الإعلاميين معها خلال هذا الأسبوع الذي ستبدأ فيه عملية الفحص وستقوم بإعداد حملة إعلامية وتثقيفية على عملية الفحص والتعريف بالأجهزة ومدى دقتها حتى يطمئن الجميع.

كما تجد عثمان انه من الضروري ان يكون هناك فريــق أخر مـن وزارة الصحــة للتأكد مـن الحالات المرضية التى أصابت البعض من العاملين و الطالبات هناك، وللتوضيح الى الأهالي ان الأمراض فيما لو كانت سرطانية او لا وعن أسباب حدوثها. وكانت قد حصلت (المدى) في وقت سابق على وثيقة تضم تقرير المسح الشعاعى الميدانى للتحري عن أسباب ظهور إصابات سرطانية.

#### وثائق رسمية

والوثيقة تتضمن تقريرا من قبل فريق فنى من كوادر قسم الرقابة الإشعاعية ومن قسم البحوث البيئية ومن مختبر التأثير البيولوجي قام بزيارة الى إعدادية عدن للبنات في حي الشعب لغرض التحري والمسح الإشعاعي، وكان قد سحب نماذج الدم من المتطوعات من العاملين في المدرسة، وكان قد أجرى الفحص على كل البناية ومن ضمنها غرف الإدارة والمكتبة والمختبرات والساحات والحانوت والحمامات وبيت الحارس، كما تم سحب كميات

من الماء "الإسالة " وخزان الماء في المدرسة. وأكد وجود قذائف متروكة في ساحة المدرسة قريبة من حمامات الطالبات والدور السكنية الملاصقة للسياج الخلفي للثانوية.

وأظهرت نتائج الفحوصات وكذلك نتائج التحليل المختبري للنماذج البيئية التى تم سحبها ، عدم وجود تلوث إشعاعي، وأوضحت نتائج فحص الدم للعاملين في المدرسة (ظهور حالات فقر الدم والتهابات او حالات ناتجة عن تعاطى أنواع معينة من الأدوية)، وليست علامات لأمراض سرطانية. وكان رأي الفريق في ضرورة رفع هذه القذائف المتروكية حمايية لطالبيات المدرسية وكذليك الدور

السكنية المجاورة لها من قبل الجهات المختصة ذات العلاقة، إضافة الى ضرورة مراجعة بعض العاملين من كادر المدرسة الذين تم سحب عينات دم منهم الى المراكز الصحية لمعالجة حالات فقر الدم والالتهابات.

